Jurnal Mawali Volume 1, Nomor 3, Desember 2024
p-ISSN: XXXX-XXXX e-ISSN: XXXX-XXXX
mawali@mahadalywalindo.ac.id



# القرآن والتكامل العلمي فى إندونيسيا

# (دراسات الأيات النفسية فى القرآن الكريم)

**محمد حيدر برقى[1], سيتى محمودة[2]**
طلبة المعهد العالي واليندو[1]، محاضرة المعهد العالي واليندو[2]
chaidarbarqi7@gmail.com[1], mahmudahwalindo@gmail.com[2]

**ملخص البحث**

دور القرآن الكريم لا يقتصر فقط على كونه دليلاً أخلاقياً؛ بل قدم أيضاً العديد من التعاليم المتعلقة بمختلف جوانب الحياة مثل الصحة النفسية وعلم النفس. هذه الدراسة مهمة لاستكشاف وتحليل الآيات النفسية في القرآن الكريم وارتباطها بالممارسات والنظريات النفسية الحديثة في إندونيسيا. من الناحية النفسية، ضمن إطار التكامل العلمي، ستتمكن تعاليم القرآن الكريم من تقديم رؤى عميقة حول الصحة النفسية، وراحة النفس، ومفهوم التوكل، الذي يمكن دمجه في المناهج النفسية المعاصرة. لذلك، توفر هذه الدراسة تحليلاً نوعياً لتحديد الآيات التي تؤكد على أهمية العلاقات الروحية ورفاهية النفس. تشير نتائج البحث إلى أن تعاليم القرآن الكريم يمكن أن تكون بالفعل أساساً لفهم الحالة النفسية للأفراد. لذلك، تعتبر هذه الدراسة نداءً للعلماء والممارسين في إندونيسيا لسد الفجوة بين علم الدين وعلم النفس، مما سيساهم في تنسيق التكامل العلمي لتقديم حلول شاملة لرفاهية المجتمع النفسية ومنح أمل جديد في التغلب على التحديات النفسية الحديثة.

**الكلمات المفتاحية:** القرآن الكريم، تكامل العلوم، الآيات النفسية.

***Abstract***

*The role of the Holy Quran is not only limited to a moral guide; it has also given so many teachings related to various aspects of life such as mental health and psychology. This study is important in exploring and analyzing the psychologival verses in the Holy Quran and their connection to modern psychological practices and theories in Indonesia. Psychologically speaking, within the framework of scientific integration, the teachings of the Holy Quran will be able to provide deep insight on mental health, inner peace, and the concept of reliance, tawakkal, that can be integrated into contemporary psychological approaches. This research therefore provides qualitative analysis to identify the verses that emphasize the importance of one's spiritual relationships and psychological well-being. The research findings indicate that the teachings of the Holy Quran can indeed serve as a foundation in understanding the psychological state of individuals. This study is, therefore, an appeal to scholars and practitioners in Indonesia to close the gap between religious science and psychology, which will harmonize scientific integration to provide holistic solutions for the psychological well-being of society and give new hope in overcoming modern psychological challenges.*

***Keywords:*** *The Holy Quran, integration of science, psychological verses.*

## أ. مقدمة

القرآن الكريم باعتباره الكتاب المقدس للمسلمين، لا يعمل فقط كدليل روحي، ولكنه يحتوي أيضًا على العديد من الجوانب المتعلقة بمختلف التخصصات العلمية، بما في ذلك علم النفس. في سياق إندونيسيا، حيث تعد التعددية الثقافية والدينية جزءًا لا يتجزأ من حياة المجتمع، يصبح فهم العلاقة بين تعاليم القرآن والعلوم أمرًا في غاية الأهمية.

أرشد الله تعالى من خلال القرآن الكريم ودعاهم إلى الإيمان بوحدنيته وعلّمهم طرقا جديدة للتفكير والحياة. كما وجّههم إلى السلوك المستقيم وأرشدهم إلى الأساليب الصحيحة لتربية أنفسهم وتنشئتهم بشكل سليم حتى

يصلوا إلى الكمال الإنساني. قال تعالى ﴿يٰٓاَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُمْ مَّوْعِظَةٌ مِّنْ رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى الصُّدُوْرِۙ وَهُدًى وَّرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِيْنَ﴾.[1]

كانت الجامعات الإسلامية تعتمد على منصات علمية تقليدية يغلب عليها علوم الشرعية ومع حلول العصر الحديث, ظهرت فجوة بين هذه التقاليد والتقدم فى العلوم والتكنولوجيا الذى أثر بشكل كبير على الحضارة الإنسانية. هذه الفجوة أدت إلى ثلاثة تحديات كبيرة في التعليم العالي الإسلامي. أولاً، هناك انفصال مستمر بين العلوم الدينية والعلوم العامة. ثانيًا، تدريس العلوم الدينية لا يتماشى مع الواقع المعاصر. أخيرًا، تقدم العلوم يبتعد عن القيم الدينية.[2]

تُعد الدراسات النفسية الحديثة من أهم مجالات البحث والدراسة، لأنها تركز على الإنسان وتسعى إلى تشكيله بطريقة تحقق الخير له ولمجتمعه.[3]

فالدراسات النفسية في إطار التوجه الإسلامي لعلم النفس تُعد من أهم الموضوعات التي تتطلب بحثًا معاصرًا، سواء كان هذا البحث وصفيًا أو تحليليًا أو مقارنًا، أو يسعى لتتبع القواعد والمبادئ النفسية التي أسسها القرآن الكريم في هذا المجال[4]

حدث الزخم في علم النفس الإسلامي في إندونيسيا عام 1994، عندما نُشر كتاب بعنوان (علم النفس الإسلامي: حلول إسلامية لمشاكل علم النفس) من تأليف جمال الدين أنكوك وفؤاد ناصوري سوروسو، بالتزامن مع انعقاد المؤتمر الوطني الأول لعلم النفس الإسلامي في جامعة "محمدية سوراكارتا". كان هذان الحدثان نقطة تحول للمجتمع النفسي في إندونيسيا لبدء مناقشة تيار بديل، وهو علم النفس الإسلامي[5]

من هذه دراسة آيات القرآن، يُتوقع أن يتحقق فهم أفضل للإمكانات التي يمتلكها القرآن الكريم في تقديم مساهمات لتطوير علم النفس والتكامل المعرفي في إندونيسيا.

وبالتالى تهدف هذه الرسالة إلى استكشاف وتحليل الآيات النفسية فى القرآن الكريم وكيفية استخدامها فى العلوم فى إندونيسيا. نأمل أن نجد من خلال هذا النهج حلولًا مناسبة للتحديات النفسية التي يواجهها المجتمع، وأن ندعم تطوير العلوم بناءً على القيم الدينية.

بهذا الأسلوب, المسألة التى يتناولها هذا البحث وهي:

1. كيف تمكن الآيات النفسية في القرآن الكريم مع النظريات والممارسات النفسية الحديثة لتقديم حلول للمشكلات النفسية في إندونيسيا؟
2. ما هي القيم النفسية التي يحتويها القرآن الكريم، وكيف يمكن لتطبيقها أن يدعم تطوير علم النفس الإسلامي في إندونيسيا؟

[1] سورة يونس 57 الأية
[2] انظر فيما ذكر حُسني رحيم، في كتابه, آفاق جديدة لتطوير التعليم الإسلامي, عام 2004، (ص. 51)
[3] الإعجاز النفسي فى القرآن الكريم, د. مصطفى رجب, دار العلم والإيمان, 2009, (ص. 3)
[4] الإعجاز النفسي, د. مصطفى رجب, دار العلم والإيمان, 2009 (ص. 4)
[5] أجندة علم النفس الإسلامي، فؤاد نصري،..... (ص.4)

3. من هم الأشخاص الذين يلعبون دورًا مهمًا في تطوير هذا التكامل بين القرآن وعلم النفس، هل هم الأكاديميون من الجامعات الإسلامية الذين يمتلكون فهمًا عميقًا لكلا المجالين، أم الممارسون النفسيون من الجامعات العامة؟

الهدف الرئيسي من هذا البحث هو استكشاف وفهم كيفية دمج التعاليم النفسية الواردة في القرآن الكريم مع علم النفس الحديث، بحيث يمكن تقديم حلول شاملة للمشكلات النفسية في المجتمع الإندونيسي.

## ب. طريقة البحث

### 1. منهج البحث

هذا البحث يستخدم منهج نوعيا لفهم وتحليل الآيات النفسية فى القرآن الكريم وعلاقتها بسياق علم النفس الحديث. تبدأ هذه الدراسة بعملية اختيار وتحديد الآيات القرآنية ذات الصلة، وهي الآيات التي تحتوي على مصطلحات أو مفاهيم تتعلق بالصحة النفسية، مثل السكينة (هدوء النفس)، والتوكل (الاعتماد على الله)، والذكر (تذكر الله). في هذه المرحلة، تم استخدام المنهج الموضوعي لتصنيف كل آية بناءً على الموضوعات المتعلقة بالحالة النفسية للإنسان. بعد ذلك، تم جمع التفاسير ذات الصلة من مصادر متنوعة، سواء كانت كلاسيكية أو معاصرة، لتوفير سياق ورؤية أعمق لكل آية من تلك الآيات.

### 2. نوع البحث

هذا البحث يدرس نصوص القرآن الكريم والكتب المتعلقة التى تتناول علم النفس, بهدف إيجاد العلاقة بين تعاليم القرآن ومبادئ علم النفس.

### 3. مصادر البيانات

1. آيات القرآن الكريم المتعلقة بعلم النفس.
2. الكتب والمقالات، والمجلات تناقش التكامل بين القرآن الكريم وعلم النفس.

## ت. مناقشة

### 1. القرآن الكريم والتكامل العلمى فى إندونيسيا

#### 1) تطور تفسير القرآن الكريم

القرآن هو كلام الله الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.[6] فالقرآن الكريم الذي نزل باللغة العربية على النبي محمد صلى الله عليه وسلم خلال 23 سنة من فترة الرسالة،[7] عن طريق الوحي من الملائكة جبريل. على الرغم من أن النبي وأصحابه وأتباعه كانوا عربًا يتحدثون العربية،

[6] الدخيل فى تفسير, مناهج جامعة المدينة العالمية, (ص. 437)
[7] الإدارة في عصر الرسول, أحمد عجاج كرمي, ( ص. 245)

إلا أنه قام بعملية وممارسة التفسير لشرح محتوى آيات القرآن. وبالتالي، يُعتبر النبي هو المفسر الأول للقرآن، وهو الشخص الأول الذي فسر القرآن ويُعتبر الأكثر سلطة في توضيح معانيه لأمته.[8]

وبعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم تم منح السلطة إلى الصحابة والتابعين من خلال الاجتهاد حتى نهاية عصر التابعين في عام 150 هـ. يُطلق على تفسير النبي والصحابة والتابعين اسم تفسير بالمأثور، وهو الفترة الأولى من التفسير. أما الفترة الثانية من تفسير القرآن، فقد تولى العلماء السلطة كخلفاء للنبي وأنتجوا أنماطًا متنوعة من كتب التفسير التي تعطي أهمية أكبر للعقل أو الاجتهاد في تفسيرهم (تفسير بالرأي).[9] في العصور اللاحقة، حيث أراد المسلمون دائمًا إجراء حوار حول القرآن كنص محدود مع القضايا الاجتماعية الإنسانية غير المحدودة، أصبحت ديناميكية دراسة تفسير القرآن تتطور بشكل متزايد. وهذا يعد نتيجة منطقية للقول المعروف بأن القرآن صالح لكل زمان ومكان.[10]

يتم تفسير القرآن بطرق متنوعة تُعرف لاحقًا باسم منهجية التفسير، والتي يمكن تصنيفها إلى نوعين. أولاً، قام الفرموي بتصنيف طرق التفسير إلى أربعة: الأولى التفسير التحليلي الذي يتميز بالتحليل والشمولية. الثانية التفسير الإجمالي الذي يتميز بالاختصار والشمول. الثالثة التفسير المقارن الذي يتضمن مقارنة بين التفاسير. الرابعة التفسير الموضوعي، وهو طريقة تفسير تركز على موضوع معين في القرآن.[11]

**2) مفهوم العلم**

تعريف العلم ينقسم إلى ثلاث فئات، وهي: كمعرفة، العلم هو كل معرفة يتم جمعها من خلال الطرق العلمية؛ كعملية نشاط، العلم هو سلسلة من الأنشطة التي تنتج المعرفة؛ كطريقة، العلم هو وسيلة للحصول على معرفة موضوعية يمكن التحقق من صحتها.

أما كلمة "علم" وإشكالها المختلفة تظهر 854 مرة في القرآن.12 من وجهة نظر القرآن، العلم هو ميزة تجعل الإنسان أفضل من باقي المخلوقات في أداء دوره كخليفة. وهذا يظهر في قصة خلق الإنسان الأول المذكورة في سورة البقرة. قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ اٰدَمَ الْاَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلٰٓئِكَةِ فَقَالَ اَنْۢبِـُٔوْنِيْ بِاَسْمَآءِ هٰٓؤُلَآءِ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ۝ قَالُوْا سُبْحٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ اِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ۭاِنَّكَ اَنْتَ الْعَلِيْمُ الْحَكِيْمُ﴾13 يمتلك الإنسان القدرة على اكتساب العلم وتطويره بإذن الله. ولذلك، توجد العديد من الآيات التي تحث الإنسان على اتخاذ خطوات متنوعة لتحقيق هذا الهدف. كما أن القرآن يبرز كثيرًا مكانة الأشخاص

[8] تفسير مقاتل بن سليمان, دار إحياء التراث – بيروت, (ص. 64)
[9] قريش شهاب، تأريض القرآن: وظيفة ودور الوحي في حياة المجتمع، دار النشر ميزان، 1992، (ص. 71-85)
[10] عبد المستقيم، ديناميكية تاريخ تفسير القرآن, ص. 1
[11] عبد الحي الفارماوي، منهج التفسير الموضوعي وطرق تطبيقه، ترجمة: روحيان أنور، باندونغ: دار النشر بوستكا سيتيا، 2005، ص. 62.
[12] المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، أحمد فؤاد عبد الباقي (إندونيسيا: مكتبة دحلان، بدون تاريخ)، 356-609.
[13] سورة البقرة 31-32 الأية

ذوي العلم وعلو شأنهم. قوله تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللّٰهُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مِنْكُمْۙ وَالَّذِيْنَ اُوْتُوا الْعِلْمَ دَرَجٰتٍۗ وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ خَبِيْرٌ﴾14

**3) تاريخ علم النفس الإسلامي في إندونيسيا.**

قال صبور أن مصطلح علم النفس يعود أصله إلى اللغة اليونانية، حيث يتكون من كلمتين: (psyche) التي تعني الروح و(logos) التي تعني العلم. وبالتالي، يمكن أن يُفهم علم النفس حرفياً على أنه علم الروح أو العلم الذي يدرس الظواهر النفسية. على مدى فترة طويلة، وخاصة عندما كان يُعتبر علم النفس جزءاً من الفلسفة، كانت هذه التعريفات هي الفهم السائد.[15]

قد نشر مالك بدري، عالم النفس السوداني كتابًا بعنوان "معضلة علماء النفس المسلمين" في عام 1979، والذي يُعتبر أساسًا لتأسيس علم النفس الإسلامي كمدرسة جديدة. أثار هذا الكتاب نقاشات واسعة بين علماء النفس المسلمين في جميع أنحاء العالم، حيث شعر الكثيرون بوجود صراع بين كونهم علماء نفس يتبعون المنهج الغربي الحديث وكونهم مسلمين يؤمنون بوجود علاقة مباشرة بين الظواهر النفسية والرب. تأثرت أيضًا الساحة النفسية في إندونيسيا بهذا التطور العلمي. وقد حدثت لحظة مهمة لعلم النفس الإسلامي في إندونيسيا عند تنظيم الندوة الوطنية لعلم النفس الإسلامي، التي كانت نقطة تحول للمجتمع النفسي الإندونيسي لبدء مناقشات حول تشكيل مدرسة جديدة تُعرف بعلم النفس الإسلامي. في ذلك الوقت، تم نشر كتابين يقدمان نموذج علم النفس الإسلامي، وهما "علم النفس الإسلامي: الحل الإسلامي لمشكلات علم النفس" و"بناء نموذج علم النفس الإسلامي"، اللذان اعتبرهما العلماء المسلمون علامة على نهضة علم النفس الإسلامي في إندونيسيا.[16]

لذلك، هناك مبادرة اجتهاد علمي لجعل الإسلام أساسًا في تطوير علم النفس. يركز هذا النموذج الأنطولوجي على أهمية الجانب الروحي كجزء من جوهر الإنسان (التيو-أنثروبوسنتريزم). تشير هانا دجوهانا إلى أن علم النفس الإسلامي يعرف شخصية الإنسان من خلال ثلاثة عوامل رئيسية، وهي العضوية البيولوجية، والتعليم النفسي، والثقافة الاجتماعية، بالإضافة إلى إضافة البعد الرابع، وهو الروحانية، في علم النفس الإسلامي. باختصار، علم النفس الإسلامي هو فرع من العلوم الذي يتناول شخصية الإنسان، ويشمل الفلسفة، والنظرية، والمنهجية، والنهج تجاه المشكلات، والتي تستند إلى تعاليم الإسلام (الآيات الكونية)، بالإضافة إلى العقل، والحواس، والحدس (الآيات القولية).[17]

---

[14] سورة المجادلة 11 الأية

[15] سوبر، أليكس, علم النفس العام في سياق التاريخ. باندونغ: مكتبة سيتيا. 2005

[16] عُقدَ الملتقى الوطني الخامس لعلم النفس الإسلامي في عام 1994 في جامعة محمدية سوراكارتا (UMS). وفي الوقت الحاضر، يشهد علم النفس الإسلامي تطورًا سريعًا من خلال مجموعة متنوعة من الأنشطة مثل المناقشات، والندوات، ونشر الكتب، والبحوث، بالإضافة إلى وجود رابطة علم النفس الإسلامي (API)، التي نظمت المؤتمر الثالث لها في عام 2011 في جامعة إسلامية مالكي مالانغ. وقد كتب فؤاد ناشوري مقدمة في كتاب "منهجية علم النفس الإسلامي" الذي أعده رفاعي شوقي نووي، ماجستير، وآخرون، والذي نُشر من قبل مكتبة الطلاب في يوكياكرتا عام 2000، في الصفحات 3 و 13.

[17] انظر جمال الدين وفؤاد, علم النفس (ص. 141)

**4) الجوانب النفسية في القرآن الكريم**

الصحة النفسية فى منظور الإسلام لا تعنى فقط التحرر من الأمراض أو الإظطرابات النفسية, بل تشمل أيضا سكينة النفس والرضا والسعادة الحقيقة التى تنبع من العلاقة الوثيقة مع الله سبحانه وتعالى. يعلم القرآن أن الإيمان والعبادة والخالصة يمكن أن تعزز الرفاهية العاطفية وتمنح القوة لمواجهة التحديات المختلفة فى الحياة. على سبيل المثال، ﴿وَالَّذِيْنَ جَاهَدُوْا فِيْنَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَاۗ وَاِنَّ اللّٰهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِيْنَ﴾[18] هذه الأية يُذكر أن الذين يجاهدون في سبيل الله سيحصلون على الهداية والتوجيه. وهذا يدل على أن الجهود الروحية، مثل الدعاء والعبادة، يمكن أن تكون وسيلة لتحقيق التوازن العاطفي والنفسي.[19]

تفسير القرآن الذي يربط الجوانب النفسية قد أصبح جزءًا من التراث العلمي في الإسلام منذ زمن طويل، إلا أن الأبحاث التي تربطه بمناهج الصحة النفسية الحديثة لا تزال نادرة نسبيًا. العديد من المفسرين الكلاسيكيين، مثل الغزالي في (إحياء علوم الدين) وابن قيم الجوزية في (مدارج السالكين)، قد ناقشوا أهمية التوازن بين القلب والنفس. ومع ذلك، فإن تطبيق تفسيراتهم في سياق علم النفس الحديث يتطلب تحليلًا أعمق وسياقيًا.

**2. التحليل من الآيات القرآنية النفسية**

إنّ آيات القرآن الكريم لا تقتصر على تنظيم الجوانب القانونية والأخلاقية فحسب، بل تقدم أيضًا أساسًا لفهم الحالة العاطفية والنفسية للإنسان. على سبيل المثال، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿اَلَا بِذِكْرِ اللّٰهِ تَطْمَىِٕنُّ الْقُلُوْبُ﴾[20] تُظهر هذه الآية أن السلام وهدوء القلب يمكن تحقيقهما من خلال روحانية عميقة، والتي تُعتبر مفتاحًا للحفاظ على الصحة النفسية. إن تأكيد القرآن على السلام الداخلي وهدوء النفس يدل على وجود علاقة وثيقة بين الصحة النفسية وإيمان الفرد. بالإضافة إلى ذلك، في سورة البقرة الآية 286، يبين الله أنه ﴿لَا يُكَلِّفُ اللّٰهُ نَفْسًا اِلَّا وُسْعَهَا﴾ وهذا يحمل رسالة من التفاؤل والأمل، التي يمكن أن تكون عاملًا مهمًا في تعزيز القوة العقلية والروحية للفرد.

**1) مفهوم النفس في القرآن الكريم**

النفس تحمل قدرة تسمى الغريزة. في اللغة، تعني الغريزة الفطرة، والغريزة، والطبيعة، والخلق. كثير من العلماء الإسلاميين سعوا لكشف أسرار النفس، ومنهم الإمام الغزالي في أحد كتبه (إحياء علوم الدين).

إمام الغزالي قسم النفس إلى عدة مراتب، وهي:

1) النفس الأمارة بالسوء

[18] سورة العنكبوت الآية 69
[19] تفسير القرآن العظيم, إبن كثير, دار الكتاب العلمية, ط. الأولى (ص. 265)
[20] سورة الرعد الآية 28

تظهر هذه المرتبة عندما تستسلم النفس للتحديات وتخضع لدوافع الشهوة وتأثيرات الشياطين. هذه النفس تدفع إلى الأعمال السيئة.[21] قال تعالى : ﴿وَمَآ اُبَرِّئُ نَفْسِيْۚ اِنَّ النَّفْسَ لَاَمَّارَةٌۢ بِالسُّوْۤءِ اِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيْۗ اِنَّ رَبِّيْ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ﴾[22]

2) النفس اللوامة

في هذه المرتبة، لم تتحقق السكينة بشكل كامل، مما يؤدي إلى ظهور الدوافع نحو الشهوات. هذه النفس أيضًا توبخ صاحبها عندما يغفل عن العبادة لله. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تكون مصدرًا للضلال لأنها أحيانًا تتبع العقل، ولكن ليس دائمًا.[23] قال تعالى: ﴿ وَلَآ اُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾[24]

3) النفس المطمئنة

تعتبر هذه المرتبة أعلى درجات النفس، حيث يتحرر الإنسان من الصفات الحيوانية ويكتسب نورًا إلهيًا. فالنفس الأمارة بالسوء هي النفس في معناها الأول، وهي مذمومة. قال تعالى: ﴿يٰٓاَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَىِٕنَّةُ. ارْجِعِيْٓ اِلٰى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً. فَادْخُلِيْ فِيْ عِبٰدِيْ. وَادْخُلِيْ جَنَّتِيْ.﴾[25]

**2) سلام النفس فى القرآن (السكينة)**

سلام النفس المعروف بالسكينة، هو أحد الموضوعات التي توجد في آيات متعددة من القرآن الكريم. ومن الأمثلة على ذلك ما ورد فى القرآن الكريم، حيث يقول: ﴿هُوَ الَّذِيْٓ اَنْزَلَ السَّكِيْنَةَ فِيْ قُلُوْبِ الْمُؤْمِنِيْنَ لِيَزْدَادُوْٓا اِيْمَانًا مَّعَ اِيْمَانِهِمْ﴾[26] قال ابن كثير هذا البيان يدل على أن السكينة أو الطمأنينة النفسية هي نعمة من الله تُنزل على المؤمنين.[27] توضح هذه الآية الكريمة السياق في ذلك الوقت، حيث أن الله سبحانه وتعالى ﴿هُوَ الَّذِيْٓ اَنْزَلَ السَّكِيْنَةَ﴾ منح الطمأنينة والسكينة ﴿فِيْ قُلُوْبِ الْمُؤْمِنِيْنَ﴾ مما ساعدهم على الوصول إلى اتفاق الهدنة مع قريش؛ وهذا جعلهم يشعرون بالأمان ويقين بأن وعد الله، الذي أُبلغ من خلال رسول الله ﷺ، هو حقٌ لا شك فيه.[28]

**3) مفهوم التوكل وآثاره على الصحة النفسية.**

التوكل في القرآن يُفهم على أنه الثقة واليقين بالله في مواجهة مختلف مشكلات الحياة. ومن الآيات ذات الصلة بهذا الموضوع هي سورة الطلاق الآية 3.﴿ وَمَنْ يَّتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ فَهُوَ حَسْبُه اِنَّ اللّٰهَ بَالِغُ اَمْرِه قَدْ

[21] إحياء علوم الدين, الغزالي, الجزء 2, دار الفكر, بيروت, (ص. 850)
[22] سورة يوسف 53 الأية.
[23] إحياء علوم الدين,... (ص.855)
[24] سورة القيامة 2 الأية.
[25] سورة الفجر 27الى 30 الاية.
[26] سورة الفتح الآية 4
[27] تفسير القرآن العظيم, إبن كثير, دار الكتاب العلمية, ط. الأولى (ص. 304)
[28] فتح الرحمن فى تفسير القرآن, مجير الدين بن محمد العاليمى, دار النوادر, ط. الأولى, (ص. 333).

جَعَلَ اللّٰهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾[29] قال الغزالي في تفسيره أن التوكل هو أعلى درجات الإيمان التي تتيح للفرد أن يشعر بالرضا بما أعطاه الله.[30]

4) **ممارسة الذكر كعلاج روحي**

الذِّكْر هو تَذَكُّر الله، هو عمل يُعَلَّم بشكل خاص في الإسلام لبلوغ السَّكينة النفسية. وقد ذُكِرَ ذلك قوله تعالى: ﴿اَلَا بِذِكْرِ اللّٰهِ تَطْمَىِٕنُّ الْقُلُوْبُ﴾[31] قال ابن كثير: يُعَد الذكر وسيلةً للعلاج الروحي لمختلف أمراض القلب، مثل القلق واليأس.[32]

## ث. الخلاصة

خلاصة نتائج البحث تشير إلى أن القرآن الكريم لا يعمل فقط ككتاب مقدس للمسلمين، بل يحتوي أيضًا على العديد من القيم التي تتعلق بتطوير العلوم، خاصة في مجال علم النفس. في إندونيسيا، هناك تحديات في دمج العلوم الدينية مع العلوم العامة، مما يجعل من الضروري وجود نهج جديد في التعليم العالي الإسلامي.

ويهدف هذا البحث إلى فهم وتحليل الآيات المتعلقة بعلم النفس في القرآن الكريم وكيفية تطبيقها في سياق علم النفس الحديث. من خلال فهم التعاليم النفسية في القرآن، يُأمل أن يتم العثور على حلول للمشكلات النفسية التي تواجه المجتمع الإندونيسي.

وبالإضافة إلى ذلك، يبرز البحث أهمية التعاون بين الأكاديميين من الجامعات الإسلامية وممارسي علم النفس لتطوير التكامل بين تعاليم القرآن الكريم وعلم النفس. بهذه الطريقة، يمكن أن يقدم القرآن مساهمة قيمة في تطوير علم النفس القائم على القيم الدينية، ويساعد في تعزيز الرفاهية النفسية للمجتمع.

تظهر نتائج البحث أن القرآن الكريم يحتوى على العديد من الآيات التى تتعلق بالصحة النفسية وعلم النفس ومن النقاط المهمة التى تم التوصل اليها من هذه المناقشة على ما يلى:

1. مفهوم الصحة النفسية: يُعلمنا القرآن الكريم أن الصحة النفسية لا تعني فقط الخلو من الاضطرابات النفسية، بل تشمل أيضًا سكينة النفس، والرضا، والسعادة التي تنبع من العلاقة القوية مع الله سبحانه وتعالى.
2. أهمية الإيمان والعبادة: تؤكد الآيات في القرآن الكريم أن الإيمان وممارسة العبادة يمكن أن تعزز الرفاهية العاطفية وتمنح القوة لمواجهة التحديات المختلفة في الحياة.
3. دور الذكر: تم تحديد ممارسة الذكر (تذكر الله) كوسيلة فعالة لتحقيق سكينة النفس والتغلب على مشاعر القلق أو اليأس.

[29] سورة الطلاق الآية 3
[30] إحياء علوم الدين, أبو حامد الغزالي الطوسي, دار المعرفة, بيروت, (ص. 243)
[31] في سورة الرعد الآية 28.
[32] تفسير القرآن العظيم, إبن كثير, دار الكتاب العلمية, ط. الأولى (ص. 390)

4. أنواع النفس: تشمل المناقشة أيضًا تصنيف النفس وفقًا للرؤية الإسلامية، مثل النفس التي تدفع إلى الشر، والنفس اللوم، والنفس المطمئنة، حيث لكل منها خصائص وتأثيرات على سلوك الفرد.
5. الإندماج مع علم النفس الحديث: تسلط هذه الدراسة الضوء على ضرورة دمج التعاليم النفسية في القرآن الكريم مع المناهج الحديثة لعلم النفس لتقديم حلول أكثر شمولية للمشكلات النفسية التي تواجه المجتمع.

من خلال هذه النتائج، يُأمل أن تُقدم رؤى أعمق حول كيفية تطبيق تعاليم القرآن الكريم في سياق علم النفس لتحسين الصحة النفسية للأفراد والمجتمع.

**المراجع**

أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي, تفسير مقاتل بن سليمان, دار إحياء التراث – بيروت, الطبعة الأولى 1423 هجرية.

أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري, تفسير القرآن العظيم, دار الكتاب العلمية, بيروت, الطبعة الأولى 1419 هجرية.

أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي, إحياء علوم الدين, الجزء الثانى, دار الفكر, بيروت.

أحمد عجاج كرمي, الإدارة في عصر الرسول, القاهرة : دار السلام, 1467 هجرية.

أحمد فؤاد عبد الباقي, المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، (إندونيسيا: مكتبة دحلان، بدون تاريخ)، 356-609.

حُسني رحيم, آفاق جديدة لتطوير التعليم الإسلامي, عام 2004هجرية.

سوبر، أليكس, علم النفس العام في سياق التاريخ. باندونغ: مكتبة سيتيا. 2005 م.

عبد الحي الفارماوي، منهج التفسير الموضوعي وطرق تطبيقه، ترجمة: روحيان أنور، باندونغ: دار النشر بوستكا سيتيا، 2005 م.

عبد المستقيم، ديناميكية تاريخ تفسير القرآن,يوكياكارتا:أيديبيا press, 2016 م.

قريش شهاب، تأريض القرآن: وظيفة ودور الوحي في حياة المجتمع, دار النشر ميزان، 1992 م.

مجير الدين بن محمد العاليمى الحنبلي, فتح الرحمن فى تفسير القرآن, دار النوادر(اصادرات وزرة الأوقاف والشؤون الاسلامية ), الطبعة. الأولى, 1430 – 2009 م.

مصطفى رجب, الإعجاز النفسي فى القرآن الكريم, دار العلم والإيمان, الطبعة الأولى 2009 هجرية.

مناهج جامعة المدينة العالمية, الدخيل فى تفسير, مدينة : جامعة المدينة العالمية, 447 هجرية.